# كَلِمَةُ "اللّهُمَّ"
# في نَظَرِ اللِّسانِيّاتِ الحَدِيثَةِ

**المُدَرِّسُ الدُّكتُورُ حامِدُ حُسَين حنيحِن**

**المديريةُ العامَّةُ لِتَربيةِ مُحافظةِ ذي قار/ الكُلّيَّةِ التربويةِ المَفتوحةِ**

**المستخلص:**

حظيت كلمة (**اللّهُمَّ**) بعناية فائقة من لدن النُّحاة والمفسرين. وكان النُّحّاةُ في تَفسيرِها عَلى رَأيَيْنِ، فَنُحّاةُ البَصرَةِ يَرَونَ أنَّها مُرَكَّبٌ مِن لَفظِ الجَلالَةِ(**الله**) كُسِعَت بِـ(**ميمٍ مُشَدَّدَةٍ**)، وَ(الميم المشددة) عوض من (**يا**).

أمّا نُحاةُ الكوفةِ فيرون أنّها مُرَكَّبٌ تركيبَ نَحتٍ كان أَصلُها عِبارَةِ: **يَا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ**، ثم حذف الجار والمجرور، وحذف المفعول به، فبَقِيَ في التَّقديرِ: **يا الله أُمَّ**، ثُمَّ حُذِفَتْ (يا) النداء، وَ(الهمزةُ) لِكَثْرَةِ دورانِ هذا الاسم في الدُّعاءِ على الأَلسِنَة، فبقيت **اللّهُمَّ**، والضمة في هاء **اللّهُمَّ** هي ضمة الهمزة من (**أُمَّ**)، لَمَّا حُذِفَت انتقلت، **وَ(الميمُ المشدَّدَة)** هيَ (**ميم**) كلمة (**أُمَّ**).

وتابع العلماء فيما بعد ما ذهب إلَيهِ نُحاةُ المدرستين، لكنَّهم لم يخرجوا عما ذهب إليهِ أولئكَ، فكانوا على أقسام منهم: شُرّاح الألفية، ومنهم أغلب المفسرين أيضًا، فكان أكثرهم تبعًا لآراءِ نُحاة البلدين، إلّا أنّ قسما منهم حاول الابتعاد عن الرَّأيِ النَّحوي، ويرى أنَّ ذلك قد جاء لمكانة **التعظيم والتفخيم**.

ثُمَّ يَطِلُّ عَلَينا العصرُ الحَديثُ، فَيَرى عُلَماؤُهُ أَنَّ لَفظَةَ (**اللّهُمَّ**) إمّا من بقايا الساميات الموغلة في القدم، أو أنَّ لها علاقة قربى بلفظة (**ألوهيم**) العبرية السامية.

وَفضلًا عَن ذَلِكَ فَالبَحثُ يَرى أَنَّها مِن التُّراثِ السّامِيّ الموغَلِ فِي القِدَمِ، فَمِثلَما وُجِدَت فِي اللُّغَةِ العَرَبيّةِ، فَقَد كانَ لَها حُضُورٌ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ السّامِيَّةِ.

# The word "Allahmma"
# In the eyes of modern linguistics

**Dr. Lecturer Hamid Hussein Hneehin**
**Ministry of Education_ General Directorate of Education in Thi-Qar**
**Ambassador in the Open Education College**

**Abstract**:

The word " Allahm" was received with great care by the grammarians and commentators. The grammarians in their interpretation of the two views, Vnha Basra see it as a composite of the word of God (God) Btsim (tight Mim), and (Mim tougher) instead of (O).

As for the Bees of Kufa, they say that it is a composite of a carving that was originally from the phrase: O God, we are safe, and then delete the neighbor and the traitor. O Allah, and the vow in E Allah is the womb of the Hamzah of (Umm), when the omitted has moved, and the Mim is the tight (M) word (Umm).

The scholars then went on to say that the teachers of the two schools, but did not go out of what went to them, were sections of them thousands of thousands, including most interpreters also, most of them depending on the opinions of the two countries, but some of them tried to stay away from the opinion of grammar, Has come to the place of magnification and exaggeration.

And then overlooks the modern era, the scholars see that the word (God) either from the remnants of the Samyat impregnated in the foot, or that it has a close relationship with the Hebrew (Aloheim) Semitic Hebrew.

In addition, the research sees it as an ancient heritage of the past. As in Arabic, it had a presence in some Semitic languages.

**Keywords**: Allahm, magnificence, Samyat, tight

**المُقَدِّمَةُ:**

تَناوَلَ النُّحّاةُ وَالمُفَسِّرونَ لفْظَةَ "**اللّهُمَّ**" مِن وِجهَتي النَّظَرِ النّحوِيَّةِ وَالتَّفسيرِيَّةِ، فَجَدّوا فِيها وَاجْتَهَدوا، وَلَمْ يَخْرُجُوا عَن التَّفسيرِ النّحوِيّ. و"**اللّهُمَّ**" بِناءٌ مُرَكَّبٌ عِنْدَ الفَريقَينِ، فَعِندَ الكُوفيّينَ مُرَكَّبٌ تَركيبَ نَحْتٍ، وَعِندَ البَصريّينَ مُرَكَّبٌ مِن لَفظِ الجَلالَةِ، ومن **(مِيمٍ مُشَدَّدَةٍ)** نابَتْ عَن **(يا)** النِّداءِ.

وَنَأى بَعضُ المُفَسِّرينَ بأنفسهم عن ذلك، إذ فَسَّروها بِالدِّلالَةِ عَلى **التَّعظيمِ وَالتفخيمِ**، لِكَي يَجعلوا **العظمةَ** لله وحده، دون أن يشاركه فيها أحد من مخلوقاته.

لكِنَّ الدرس الحديث رأى أنّ لَها صِلةً باللُّغات السامية، وهي من بقايا اللغة السامية الأم، وهذا ما ذهب اليه اصحاب الدرس اللغوي الحديث.

قُسِّمَ البَحثُ على مُقَدِّمَةٍ، وخاتمة، فَضلًا عَن مَباحِثَ تَناوَلَتْ الرَّأيَينِ البَصريَّ، وَالكُوفِيَّ، وآراء شُرّاحِ الألفيةِ، وَالمُفَسِّرينَ، ثمَّ ما استَجَدَّ فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ الحَدِيثِ.

**التَّمْهِيد:**

تَأتي هذِهِ اللَّفظَةُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَلى ثَلاثَةِ أَنْحاءٍ هِيَ[١]:

- أَنْ تُسْتَعملُ **اللّهُمَّ** في النِّداء المحض والدعاء في نحو: **اللّهُمَّ أَثِبْنا**، وقوله تعالى:﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[الزمر: من الآية٤٦]، ومنه قول الإمام عليّ عليه السلام: **(اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لي بِالْمَغْفِرَةِ)**[٢].
- أن يذكر المجيب **اللّهُمَّ** تمكينًا للجواب في نفس السامع في نحو: **أَزَيدٌ قائِمٌ؟ فيقال له: اللّهُمَّ نعم، أو اللّهُمَّ لا، ومنه** قول الإمام عليّ عليه السلام:: «**اللّهُمَّ بَلَى! لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِم لله بِحُجَّة، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً...**»[٣].
- أَنْ تُستَعْمَلَ **اللّهُمَّ** دليلًا على النُّدْرَةِ، وَقِلَّةِ وقوع المذكور، فتكون صيغة استثناء تُفيدُ إثباتَ ما فيهِ شَكّ، في نَحوِ قَولِكَ: **أنا أزورُكَ اللّهُمَّ إذا لَم تدعني!** أو للإيذان بندرة المستثنى، خاصة إذا جاءت بعدها **(إلّا)** في نحو: **اللّهُمَّ إلّا أن يكون كذا**[٤].

وكلمة **اللّهُمَّ** من الأَسماءِ الخاصَّةِ بالنداء، فقد وردت في القرآن الكريم خمس مرات[٥].

وَاتَّفَقَ النُّحاةُ عَلَى أنَّ "**الميمَ المُشَدَّدَة**" مزيدةٌ، لكنَّهم اختلفوا في نوع أَو طَريقَةِ زيادَتِها من دونِ أخذهِم بِنَظَرِ الاعتبار علاقة اللغة العربية بغيرها من **اللغات الساميّةِ.**

وَسَوفَ نَعرِضُ آراءَ النُّحّاةِ والعلماءِ في ضوءِ التَّقسيم الآتي:

**(١)نحاة مدرسة البصرة**

**(٢)نحاة مدرسة الكوفة**

**(٣)أصحابُ المَّرأيين**

**(٤)شُرّاحُ أَلفيَّةِ ابن مالك**

**(٥)المُفَسِّرُونَ**

**(٦)الدرس اللغوي المقارن.**

**(١) نحاةُ مدرسةِ البَصرةِ:**

ذَهَبَ البَصْرِيّونَ إلى أنَّ كلمة **اللّهُمَّ** أصلُها **(الله)**، وأنَّ **(الميم المشددة)** في **اللّهُمَّ** عوض من **(يا)** التي للتَنبيه، والهاءُ مَضمومَةٌ، وضمتها ضَمَّة الاسم المُنادى، ولهذا لا يجوز أن يجمعَ بينهما إلاّ في الضرورة، فلا يقولون: **يا اللّهُمَّ** ؛ لِئَلّا يُجمَعَ بَينَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ.

**فالخليل** مثلاً(١٧٥هـ) يرى أنَّ: «**اللّهُمَّ** نِداءٌ، والميمُ هاهنا بَدلٌ مِن **(يا)**»[٦]، بالحذف والبدل، حيث أنَّ «آخر الكلمة بمنزلة أوَّلها إلّا أنّ **الميم** هاهُنا في آخرِ الكَلِمَةِ كَما أنَّ **(نونَ)** المُسلمين في آخرِ الكلمةِ بُنَيَت عليها، فَالميم في هذا الاسم حرفان أوَّلَهما مجزوم والهاء مرتفعة لأنّه وقع عليها الاعراب»[٧].

**وذكر سيبويه** (ت١٨٠هـ) أنَّ في: «قولهم **اللّهُمَّ**، حذفوا الياء وألحقوا الميم عوضًا»[٨]، أَي: بِالحَذفِ وَالتَّعويضِ.

**أمَّا المُبَرِّد**(ت٢٨٥هـ) فأشار إلى ما جاء في كتاب سيبويه قائِلًا: «وزعم أنّ مثله **اللّهُمَّ** إنّما الميم المُشَدَّدَة في آخره عوض عن **(يا)** التي للتنبيه، و(الهاء) مضمومة لأنّه نداء»[٩]، كما ذكر أنّه لا يجمع بين ياء النداء والميم المشددة إلّا في الاضطرار؛ لِأَنّ العوض في آخر الاسم[١٠]، مستشهدا بقول الشاعر[١١]:

**إنّي إذا مَا حَدَثٌ أَلَمّا  دَعَوْتُ يا اللّهُمَّ يا اللّهُمَّا**

أمّا **الأعلمُ الشَّنتَمَريُّ** (ت٤٧٦هـ) فقد أَشارَ إلى أنّ سيبويه قد ذكر «أشياء من التعويضات تقوية للعوض من اسم الله وفي النّاس، قال، وقال الخليل: اللّهُمَّ نداء والميم هاهنا بدل من **(يا)**»[١٢]، إنَّما هي عِوَضٌ وليست بَدَلًا على رأي ابن جِنّي[١٣]، فَضلًا عَن ذِكرِ قَولِ المُبَرِّدِ حيثُ قالَ: «قال المبرد إذا كانت **(الميم)** عوضًا من **(يا)** فإنّا إذا قلنا: "يا الله الكريم" فالكريمُ نعتٌ، وكذلك إذا قلنا: **(اللّهُمَّ الكريمَ)** نعتٌ لِلّهِ، واستشهد بقوله ﷻ: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[١٤]، وعلى مذهب سيبويه **(فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** نِداءٌ ثانٍ»[١٥]، ولم يُبدِ رَأيًا مُعَيَّنًا فِي ذَلِكَ.

ونخلص من هذه الآراء القليلة، والتي عليها أغلبُ نُحّاةِ البصرةِ إلى أنَّ **اللّهُمَّ** عند البصريين مكونة من لفظ الجلالة **(الله)**، والهاء منه مضمومة؛ لأنّه مُنادى، و**(الميم المشددة)** عوضًا من **(يا)** النّداء، وأن لا يجتمعان _أي **(يا)** النّداء والميم المشددة_ إلّا في ضرورة الشعر.

**(٢) نحاة مدرسة الكوفةِ:**

وَمِثلَما أَبدَى البَصريّونَ رَأيَهُم في **(ميم)** كلمةِ **(اللّهُمَّ)**، فقد ذَهَبَ الكوفيّينَ إلى أنّ **(الميمَ المشدَّدة)** فِي آخِرِ كَلِمَةِ "**اللّهُمَّ** بَقيَّةُ جُملَةٍ مَحْذُوفَةٍ وَهِيَ: "**أُمَّنا بِخَيْرٍ**"، وأنَ الضَّمَّةَ التي في الهاء هي الضَّمَّةُ التي كانت في **(أُمَّنا)** فَلَمّا حُذِفَت الهمزةُ انتقلت حركتها إلى الهاء، وإنّ الميم ليست عوضًا عن **(يا)** النداء[١٦]، وقد يدخل النّداء على **(اللّهُمَّ)** وأنشدوا في ذلكَ قَولَ الرّاجِزِ[١٧]:

**وَمَـا عَلَيْكِ أَنْ تَقــولِي كُلَّمَا**
**سَبَّحْتِ أَوْ هَلَّلْتِ يَا اللّهُمَّ ما**

فَإلى ذلك ذهب **الكسائي**(ت١٨٠هـ) وأَصحابُهُ كَما يَقولُ الزَّجّاجيُّ(ت٣٤٠هـ) إلى أنَّ **اللّهُمَّ** على رأيهم: «أَصلُهُ: يَا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ»[١٨].

ويرى **الفَرّاءُ**(ت٢٠٧هـ) أَنَّ «**اللّهُمَّ** كَلِمَةٌ تَنصِبُها العَرَبُ... ونرى أنَّها كانت كلمة ضُمَّ إلَيها "**أَمَّ**"، تريد: يا الله أُمَّنا بِخَيرٍ، فَكَثُرَتْ فِي الكَلامِ فَاختَلَطَتْ»[١٩]. وَجاءَ فِي مُعجمِ لِسانِ العَرَبِ بأنَّ الفَرّاءَ قَالَ: «مَعنَى **اللّهُمَّ**: يا الله أُمَّ بِخَيرٍ»[٢٠].

وذهب **أَبُو العَبّاسِ** ثَعلَبُ (ت٢٩١هـ) إلى أَنَّ «معنى اللّهُمَّ يا الله أُمَّنا بمغفرتك، فتركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بـ(الهاء) وصارا كالحرف الواحد، واكتفي به من ياء **(يا)** فأسقطت، وربما أدخلت العرب **(يا)** فقالوا: يا اللّهُمَّ اغفر لنا»[٢١].

ويذهب الكنغراوي(ت١٣٤٩هـ) وهو من النحاة المتأخرين إلى أنّ «الميم من **(اللّهُمَّ)** بقية من **(أمَّنا)**» [٢٢].

وهناك إشارتان ذكرهما العلماء بهذا الخصوص هما:

**الأولى:** أنّها نحت[٢٣] بدليل قولهم: "يا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ". إذ يرى بعض النّحاة أنّها من ذلك، أي «كثرت في الكلام فاختلطت»[٢٤]، فَلَمّا كَثُرَ تداول هذِهِ اللَّفظةَ بينَ النّاس «حَذَفُوا حَرفَ النداء، وحذفوا الهمزة من **(أُمَّ)** فصار **اللّهُمَّ**»[٢٥]، وهذا تكلُّفٌ بِعَينهِ.

وهذ القول يبطل من جهات منها: «أنَّ **(يا)** ليست في الكلام، وأنّ هذا المحذوف لم يتكلَّمُ بِهِ على أصلِهِ، كما تكلّم بمثله، وأنَّه لا يقدم أمامَ الدُّعاءِ»[٢٦].

**والثانية:** أنَّ الضَّمَّةَ التي في الهاء من كلمةِ **اللّهُمَّ** هِيَ ضَمَّةُ هَمْزَةِ **(أُمَّنا)**، انتقلت إليها، حَيثُ يَرى الكُوفيُّونَ أَنَّ الضَّمَّة الموجودة على هاء **اللّهُمَّ**، هي ضمَّةُ «همزة **(أُمَّ)** لما تركت انتقلت الى ما قبلها»[٢٧]، ونرى في هذا شيئا من التكلف، فَأَينَ ذهبت ضمة الهاء من لفظ الجلالة في هذه الحال؟ علما أَنَّ الاسم المنادى المفرد مبني على الضَّم في محل نصب على النّداء.

وقد ردّ الزجاج من قبلُ ما ذهب إلَيهِ الفرّاء قائلًا: «وهذا محال أنّ يترك الضّم الذي هو دليلٌ على النِّداء المفرد، وأن يجعل في [اسم]* الله ضمة **(أُمَّ)**، هذا الحاد في اسم الله ﷻ»[٢٨]، وزعم الزّجّاج أنَّه «ما سمع قطُّ يا اللهُ أُمَّ، ولا تقول العرب يا اللّهُمَّ»[٢٩]. وردَّ ابن عطية رأي الزَّجّاجِ هذا قائِلًا: «وهذا غلوٌ من الزجاج»[٣٠] فيما ذهبَ إليهِ.

ويرى النّحاس أنَّ: «هذا عند البصريين من الخطأ العظيم»[٣١]؛ لأنَّ ترك الضّمّ يذهب بالنداء المفرد[٣٢].

ويبدو من رَأي الكُوفيين هذا جَوازُ الجمعِ بين **(يا)** النداء وميم **(اللهم)**؛ لأنَّ في رأيِهِم أنّ الميمَ ليست عِوضًا من **(يا)** النداء، ولم يكتفوا بمحاجاتهم تلك «بل عَضَّدوها وأَيّدوها بِنصوصٍ شِعريَّة يُلحَظُ فيها جمع (يا) مع الميم المشدَّدة»[٣٣].

**(٣) أصحابُ الـرأيـين:**

وَهُناكَ من النُحاةٌ من ذكرَ الرأيين، وَجُلُّهُم مِن النّحاةِ المتأخرين، فَذَكَروا أقوال أهل البصرة وأهل الكوفة، فكانوا بين مؤيد ومعارض لها ولم يخرجوا عَمّا قَالَ أهلُ المِصرَين برأي مستقل.

- فَمَثَلًا يرى **النّحاسُ**(ت٣٢٨هـ) «أنّ الأصل في **اللّهُمَّ**: "يا اللهُ أُمَّنا منك بخير"... هذا عند البصرين من "**الخطأ العظيم**"... القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه أنَّ الأصل: يا اللهُ، ثُمَّ جاؤوا بحرفين عِوَضًا من حرفين وهما **الميمان** عوضًا من (يا)»[٣٤]، وقد أشار إلى رأي الكوفيين أيضًا، ولم يقبله[٣٥].
- ذكر **ابن الانباري** (ت٥٧٧هـ) رأيي البصريين والكوفيين في مسألة **اللّهُمَّ**[٣٦]، وأيَّدَ في أسرار العربية البصريين في عدم الجمع بين حرفِ النِّداء والميم المشدَّدَةِ، قائلًا: «والصحيح ما ذهب إلَيهِ البصريّونَ»[٣٧]، وأنكر في الإنصاف تلك الشواهد[٣٨].
- عَرَضَ **العُكبري**(ت٦١٦هـ): رأيي نحّاة البصرة والكوفة مقدمًا رأي نُحاة البصرة من دون تعليق، وكأنه قد سلَّمَ به، قائِلًا: «المِيمُ المُشدَّدَة فِي قولِكَ **اللّهُمَّ** عوض من **(يا)** في أوّل الاسم»[٣٩]، ثُمَّ ناقش الرأي الكوفي فقال: «وقال الكوفيون: أصل الكلمة: "**يا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ**"، فحذف الكلام بعد المنادى، وبقي منه **الميم المشددة**، ووصلت بالاسم المنادى»[٤٠]، وقال في كتابه إملاء ما مَنَّ بِهِ الرَّحمنُ: «وهو مذهب ضعيف»[٤١] وعرض حُجَجَ أهل الكوفة وفنّدَ ما ذهبوا إليه، مختتمًا حَديثَهُ قائِلًا: «وَاللهُ أَعلَمُ بِالصَّوابِ»[٤٢].
- وقد علَّلَ **العُكبري** التَّعويضَ بين **الميم المشددة** وبين **(يا)** النداء تعليلا صَوتيًّا وصَرْفِيًّا، حيثُ اعتمدَ العدد والغُنَّة؛ لأَنَّ «**(يـــا)** من حروف المَدِّ، وَالميمُ فيها غُنَّةٌ تَشْبَهُ حُروفَ المَدِّ، وكانت كلٌّ واحدة منهما حرفين، جازَ أن يَنوب أحدُهما عَن الآخرِ وَيَدلُّ عَلى أنَّها عِوَضٌ أيضًا، أَنّها في موضعِ غيرِ المعوَّضِ مِنه، وهذا شأن العوض»[٤٣].
- أمّا **ابنُ الحاجِبِ**(ت٦٤٦هـ) فقد ذكر الرأيين قائلًا: «(الميم) عوض عنه عند البصريين، وَقالَ الفَرّاءُ أصلُهُ: يا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ»[٤٤]، وهذا ما لا يميل إليه فقال: «وَهُوَ بَعيدٌ جِدًا»[٤٥]، وهنا يبدو أَنَّهُ لا يُؤَيِّد أن تَكونَ **اللّهُمَّ** مُرَكَّبَة.
- **أمّا المالقي**(ت٧٠٢هـ) فيذهب إلى ما ذهب إليه البصريّون فيرى أنّ **الميم** في **اللّهُمَّ** تكون «عِوَضًا من **(يا)** التي للنّداء، وذلك في [اسم]* الله خاصّة»[٤٦]، فضلاً عن عدم الجمع بينهما في الكلام، فـ«لا يقال يا **اللّهُمَّ** إلّا في الضرورة»[٤٧]، ولم يعقب بشيء.

وَأَشار **المالقي** أيضًا إلى رأي الفرّاء القائل: «إنَّ الميم منقطعة من أُمَّنا كأنّ القائل اللّهُمَّ يقول: يا الله امنا»[٤٨]، أي أنّ الأصل في **اللّهُمَّ** عندهم: **يَا اللهُ أَمَّنا بِخَيرِ** فَحُذِفَتْ وَخُلِطَت الكلمتين. لكنَّه لَم يَرتَضيهِ.

(٤) **شُرّاحُ الأَلْفِيَّةِ:**

تابَعَ شُرّاحُ الأَلفيَّةِ ابنَ مَالِكٍ عَلى ما ذَهَبَ إلَيهِ فِي أَلفِيَتِهِ فقد ذكروا بيت الألفية[٤٩]:

**وَالأَكثَرُ فِي (اللّهُمَّ) بالتعويضِ وشَذَّ (يا اللّهُمَّ) فِي قَرِيضِ**

ثم شرحوه فَقالُوا:

- قال **ابن هشام**(ت٦٧١هـ) إنَّ «الأكثر بحذف حرف النداء وتعويض عنه الميم المشددة، فتقول **اللّهُمَّ**، وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة»[٥٠].
- وقال ابن **عقيل**(ت٦٧٢) «والأكثرُ في نِداءِ اسمِ اللهِ تَعالى **اللّهُمَّ**، **بميم مشددة** معوضة من حرف النداء (يا)، وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء»[٥١]، وذكر الشاهد الآتي[٥٢]:

**إنّي إذا مَا حَدَثٌ أَلَمّا أَقُولُ يا اللّهُمَّ يا اللّهُمَّا**

- ويرى **الأزهري**(ت٦٧٢هـ) أنَّ «الأَكثَرَ مِن حَيثُ الاستعمال **اللّهُمَّ** بِتَشْديدِ **الميمِ** بالتعويض أي بتعويض الميم عن (يا) النِّداء، **وَشَذَّ** الجمع بين (يا) والميم، فيقال: يا **اللّهُمَّ** في قريض»[٥٣].
- أمّا **ابنُ النّاظِمِ** (ت٦٨٦هـ) فيقول: «لَمّا بيَّنَ أَنَّهُ يُجمع بَينَ الأَداتَين فِي الاسمِ الأعظَمِ نَبَّهَ عَلَى أنّ لَهُ فِي النِّداءِ استِعمَالًا آخرَ هُوَ الأَكثَر، وَهُوَ تَعويضِ **مِيم مشددة** مفتوحة في الآخر عن حرف النّداء كقولك: **اللّهُمَّ** ارحمنا، ولكون **الميم** عوضًا عن حرف النّداء، لم يجمع بينها إلّا في الضرورة»[٥٤].
- وقال **الأشموني**(ت٩٠٠هـ) «ويقال (**اللّهُمَّ** بالتعويضِ)، أي بتعويض الميم المشددة عن حرف النّداء (وشذ يا **اللهمَّ** في قريض)، أي شَذَّ الجمع بين (**يا**) و(**الميم**) في الشعر»[٥٥].
- وقال **السيوطي**(ت٩١١هـ) :«والأَكثَرُ في استعمالِ اسمِ اللهِ تَعالى إذا نُودِيَ أن يُقالَ **اللّهُمَّ** بالتعويض عن حرف النداء ميما مشددة في آخره، وَلِذا لا يُجْمَعُ بَيْنَهُما وشذ **يااللّهُمَّ** إلّا فِي قَريضٍ، أَي: شِعْر»[٥٦].

إلّا إنِّي أَجِدُ عِنْدَ ابنِ النّاظِمِ في شَرحِهِ رَدًّا على الكوفِيّينَ مُعتَرِضًا فيهِ عَلَى رَأيِهِم في أَصلِ **اللّهُمَّ**، قائِلًا: «ولو كان أصلُ **اللّهُمَّ**: يَا الله أُمَّنا كما يراه الكوفيون لَلَزِمَ باطراد جواز أمرين **أحدهما: يا الله أُمَّنا ارحَمنا**، بلا عطف قياسا على اللّهُمَّ ارحمنا. **وَالثّانِي: اللّهُمَّ** وَارحَمْنا، بالعطف قياسا على: يا الله أُمَّنا وَارحَمنا، واللازم منتفٍ إجماعًا»[٥٧].

والذي يبدو لِي مِن تلكَ الأَقوَالِ أَنَّ الشُّرّاحَ قَد تَابَعوا ابن مالك على رَأيِهِ من دون مخالفته، وهو من دون منازع رَأي نُحاة مدرسة البصرة، فضلاً عن أنَّهُم قالوا **بالتعويض** على رأي ابن جني، إذ يرى أنَّ الميم المشددة ليست بدلا من (يا) إنَّما هي تعويض[٥٨].

**(٥) المفسرون:**

عرضَ المفسرون في هذه القضية آراءَ نُحاة البصرةِ ونحاة الكوفة من دون مفاضلة بين الرأيين، أو إبداءِ رَأيٍ جَديدٍ:

- **فالطبري** (ت٣١٠هـ) مثلاً، عَرَضَ في تَفسيره ما ذهب إليه نُحاة البصرة والكوفة، وعرض حجج كل فريق، وذكر ما فنَّد به بعضهم البعض، وما دار حول هذه اللفظة من جدال ونقاش، ولكنَّه لم يأت بشيء جديد[٥٩].
- أمَّا **الواحدي**(ت٤٦٨هـ): فقد عرض آراء النُّحاة أيضًا في مسألة **اللّهُمَّ**، وَذَكَرَ اختلاف النُّحاة فيها، من حيث أن "**الميم المشددة**" عوض عن **(يا)** النداء، أو هي **(ميم)** أُمَّ، وذكر تخفيفها، وضمة الهاء واختلافهم بشأنها، وعرض الشواهد فيما يؤيد رأي كل فريق، وَلَم يأتِ بِجَديدٍ أَيضًا[٦٠].
- وقال **البغوي** (ت٥١٦هـ): «لما حذف حرف النداء زيد الميم في آخره»[٦١]، وهذا رأي علماءِ البَصرَةِ. ثمَّ ذكر قولا آخر مفسرًا معناه بما يتماشى ورأي الكوفيين حيث قال: «وقال قوم: للميم فيه معنى: ومعناها: **يا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ**، أي أقصدنا، حذف منه حرف النِّداءِ، كقولهم: هلمَّ الينا، كان اصله أُمَّ الينا، ثم كثرن في الكلام فحذفت الهمزة استخفافًا»[٦٢]، ولم يخرج عن رأيي المدرستين .
- أَمَّا **الزمخشري**(ت٥٣٨هـ): فقد جنح الى رأي نحاة البصرة في أنَّ الميم من **اللّهُمَّ** عوض من **(يا)** النداء، ولذلك لا يجتمعان، وهذا عنده من بعض خصائص هذا الاسم[٦٣].
- وقد عرضَ **الطبرسي**(ت٥٤٨هـ) ما ذكره نحاة البصرة والكوفة في **(الميم) المشددة**، فذَكَرَ أنَّها عند سيبويه والخليل «عوض عن **(يا)**؛ لأنّ **(يا)** لا يوجد مع **(الميم)** في كلامهم، فعلم أنَّ **(الميم)** في آخر الكلمة بمنزلة **(يا)** في أوَّلِها، وَالضَّمةُ التي في أَوَّلِها ضمةُ الاسمِ المُنادى المُفردِ، والميمُ مفتوحةٌ لسكونِها وَسكونِ **الميمِ** التي قبلَها»[٦٤]. كذلك عرض رأي الفرّاء حيث قال: «أصلُهُ يَا اللهُ أُمَّ بِخَيرٍ، فَأُلقِيَت الهَمزَةُ، وَطُرِحَتْ حَرَكَتُها عَلى مَا قَبلَها»[٦٥]، ولم يأت بشيء جديد أيضًا.
- أمّا **الفخر الرازي**(ت٦٠٤هـ): فَبَعدَ أن ذكر اختلاف نحاة البصرة والكوفة في كلمة **اللّهُمَّ**، فَصَّل في آرائهم من حيث حجج وآراء كلا الطرفين، ولكنّه لم يرتض رأيًا مُعَيَّنًا[٦٦].
- وذكر **القرطبي**(ت٦٧١هـ) خلافَ النَّحويين فِي تَركِيبِ لفظة **اللّهُمَّ**، مُشيرًا إلى قَولِ الخَليلِ وَسيبويهِ من البصريين، وقول الفرّاءِ مِنَ الكوفيين، وما دار بين العلماء من جدل بشأن ذلك، إلّا أنَّهُ ذَكَرَ قَولَي النَّضرِ بنِ شُمَيلِ والحسن البصري اللذين خرجا عمّا أَلِفَهُ نُحاةُ البلدينِ[٦٧].
- وكان أجرأُ **المفسرين** ردًّا_ وإن كان في عِدادِ النُّحاةِ_ **أبو حيان**(ت٧٤٥هـ)، اذ خالف تلك الآراء، وربما سخّفها كما في قوله في أثناء ردّه على نُحاة الكوفة حيث قال: «وَأَجازَ الكُوفيّوَن أَنْ تُباشِرَهُ **(يا)** وَعندَهُم أَنَّ **الميمَ المُشَدَّدَةَ** بقيةٌ من جملةٍ مَحذوفَةٍ قَدَّرُوها(**أُمَّنا بِخَيرٍ**)، وَهُوَ قَولٌ سَخيفٌ لا يَحسُنُ أَن يَقولُهُ من عندَهُ عِلمٌ»[٦٨]. وربَّما فتحَ بابًا في الاجتهاد في دراسة **اللّهُمَّ** ومعرفة فحواها.

**(٦) الدَّرْسُ اللغويّ المُقارَنُ:**

يبدو لي هنا أنّ هذا الدرس ينقسم على قسمين:

- **أَوَّليَّةُ الدَّرسِ المُقارَنِ:**

رافَقَت عَملياتُ البَحثِ في تفسير القرآن منذ بدأ التأليف فيه ظهور آراء خرجت عن التفسير النّحوي، فقد خَرَجَ بَعضُ العُلَماءِ وَبعض المُفَسِّرينَ عَمّا ذَهَبَ إلَيْهِ النُحّاةُ_ الّذين فَسَّروا لَفْظَةَ **اللّهُمَّ** تَفسيرًا نَحْوِيًّا_ إذ شَعَرَ هَؤُلاءِ بِشَيءٍ غَيْرِ ذَلِكَ، فَتَنَبَّهُوا إلى شَيءٍ مُهِمٍّ يَخُصُّ **(الميمَ)** وَدِلالَتِها، ولو من بعيد، لكِنَّهُم لَم يَستَطيعُوا أَن يتوصلوا إلى ذلك لأنَّهم لَم يُدرِكُوا صِلَةَ العَرَبيَّةِ الوَثيقَةَ بِأَخَواتِها السَّامِيّاتِ، فَلَم يستطيعوا تفسيرها تفسيرًا يشفي غليل الباحثين، وظل العلماءُ يحومون حول المعنى، رُبَّما كانَ ذلِكَ مِن قِلَّةِ معرفتهم بالوشائج القائمة بين العربيةِ وَأَخَواتِها السّاميّاتِ.

وقد تبنّى هذا الدرسُ مَسأَلَةَ **التفخيمِ والتعظيمِ**، في حالة الجمع بينها وبين الميم من جهة، وبينها وبين الجمع من جهة أُخرَى. ويراد بدلالةِ الجمع هنا الإلهُ الواحِدُ الأَحَدُ. وقد ذهب إلى تلكَ المسألةِ مَجموعَةٌ مِنَ العُلَماءِ:

فعند **أبي رجاء العطاردي**(ت١٠٧هـ): «أنَّ **(الميم)** في قوله «**اللّهُمَّ**» فيها تسعةٌ وتسعون اسما من أسماء الله تعالى»[٦٩]، وقال في موضع آخر نقلَهُ أبو حيان عنه أنَّ : «هذِهِ المِيمُ تَجمَعُ سَبعِينَ اسمًا مِن أَسْمائِهِ»[٧٠]، رُبَّما دَلَّت تلكَ الكَثْرَةُ على أنَّها مختصة بواحد، وهذا شيء فيه **تَفخيمٌ وتعظيم** للهِ تَعالى إن صَحَّ التَّعبيرُ.

وَعندَ **الحسن البصري**(ت١١٠هـ) أَنَّ: «**اللّهُمَّ** تجمع الدعاء»[٧١]، وهذا له علاقة بدلالة **الميم** في العبرية[٧٢] ويؤيد ما للجمع من **تعظيم وتفخيم**[٧٣].

أمَّا **النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ**(ت٢٠٣هـ) فأشار إلى أَنَّ «مَن قالَ **اللّهُمَّ** فقد دعا الله تعالى بجميع أسمائه كلِّها»[٧٤]، والدلالة على كثرة الاسماء إشارة إلى **تفخيم وتعظيم** الله ﷻ.

وبتقدّم الزَّمن نجد أنَّ هناك من العلماء من صَرَّح بهذا المعنى، ومن بينهم المالقي (ت٧٠٢هـ) فقد اقترب من هذا الرأي قائلًا: «إنَّما زيدت **للتعظيم** في هذا الاسم خاصة، لاختصاصه بأشياء انفرد بها من دون الأسماء»[٧٥]، وَلكِنَّهُ عاد فَنَقَضَ قوله السابق بحجة: «أنَّها عِوَضٌ مِن حَرْفَين وهما الياء والالف في (يا) قبلها»[٧٦].

وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أنَّ **ابن القيّم**(ت٧٥١هـ) قد انفرد من بين المفسرين برأي يكاد يُمَيّزُهُ عن غيره من المفسرين، فبعد أن عرض الخلاف النحوي بين المدرستين «لم يقنع ابن القيّم بما قاله النّحويون، ولم يتوقف عند كلام سيبويه عن حرف الميم، بل بحث عن سِرِّهِ، وَسَبَبِ وجوده، فقال نَقلًا عن غَيره[٧٧]: "وقيل زيدت الميم **للتعظيم والتفخيم**، كزيادتها في زرقم لشدة الزرقة، وابنم في ابن»[٧٨]. مستدلا بأنّ الميم تدل على الجمع وتقتضيه، ومخرجها يقتضي ذلك، فجمع عددًا من

الألفاظ التي تَحتَوي عَلى الميمِ وَتدلُّ عَلى الجمعِ في المَعنى[٧٩]، «واذا علم هذا من شأن الميم، فهم قد ألحقوها في آخر هذا الاسم **اللّهُمَّ** الذي يسأل العبد ربه سبحانه في كلّ حاجة، وكل حال، إيذانًا بِجَميعِ أسمائه تعالى وصفاته. فإذا قالَ السّائِلُ: **اللّهُمَّ** أنّي أسالك، كأنّه قال: أدعوا الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم، إيذانًا بسؤاله تعالى بأسمائه كلها»[٨٠].

وَقد نبَّه ابن القيم على أنّ طائفة من العلماء قد وَجَّهَوا «هذا القَوْلَ: بِأَنَّ **(الميم)** هنا بمنزلة **(الواو)** الدّالّة على الجمع، فَإنَّها مِن مَخرَجِها، فَكَأَنَّ الدّاعيّ بِها يَقولُ: "**يا الله الذي اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العليا**"، ولذلك شُدِّدَت لتكون عوضًا عن علامة الجمع وهي الواو والنون في (مسلمون) ونحوه»[٨١]، ولم يدرك ما للميم من علاقة ببعض اللغات السامية، أو كونها من المشترك السامي، فنلاحظ هنا أنّ أولئكَ العُلَماءَ قد شعروا بمعنى **الميم**، وَإنَّه يدلُّ عَلى الجَمعِ، سواء بمفرده أم بمقارنته بنون الجمع، وَإنَّهم قد حاموا حول المعنى، فلو أدركوا علاقة العربية بالسّاميات، كنّا قد حصلنا منهم على شيء ذي مغزى.

ومثله ابن عابدين(ت١٢٥٢هـ) فقد ذكر أنَّ: «**اللّهُمَّ**: أصلُهُ: **يا الله**، حُذِفَ حرف النّداءِ مِنْها، وَعُوِّضَ عنه (الميم المُشَدَّدَةِ) **لِلْتَعْظيمِ وَالتَّفْخِيمِ**»[٨٢]، فخلط بين رأي النحاة ورأي المفسرين.

- **الدَّرْسُ اللغوي الحديث:**

هناكَ بَوادِرٌ ظَهَرَت في الدرس المقارن كانت قد أَخَذَت على عاتقها مَسأَلَةَ العَلاقَةِ بَينَ العربيةِ واخواتها الساميات، فكانت جذورا امدت النسغ الصاعد في هذه الدراسات فيما بعد.

وقد تَبَنّى هذا الدَّرسُ تلك العَلاقَةِ القائِمَةِ بَينَ العَرَبِيَّةِ وَالسّامِيّاتِ، وَيَبدُو لِي أَنَّ الآراءَ فِي هذِهِ المَسأَلَةِ تَكادُ تَنقَسِمُ عَلى رَأْيَينِ أيضًا:

**الرأي الأوّل:**

رَأَى بَعضُ عُلَماءُ اللُّغةِ في العصر الحديث أنّ هناك علاقة بين كلمة **اللّهُمَّ** في العربية وكلمة **(ألوهيم)** في العبرية، حيث أنّ كلا الكلمتين تنتهيان بالميم، فالميم العربية تدل على كثرة الشيء وشدته، والميم والياء العبريتين تدل على الجمع، فَكَأَنَّ علاقة ما تربط بينهما ولو من بعيد.

فقد أرجع **الكرملي** (ت١٩٤٧م) **(الميم)** في **اللهم** إلى أنّها **للتَّعظيمِ** قائِلًا: «والذي عندي أنَّ البعيم تخفيف البلعيم، ويراد به البعول جمع بعل، وكان إلهًا للكنعانيين الذين جاوروا السَّلفِ، ثُمَّ اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية التي كانت في عهده، وهذه الميم في بلعيم هي **للتعظيم**، وَإن كانَتْ في حَدِّ ذاتِها لِلْجَمْعِ، فهي تشبه قول العبريين "**ألوهيم**" ومعناها بالحرف **(الآلِهَةُ)**، وهم لا يريدون به إلّا إله الحقّ الواحد المفرد، وإن جمعوه للتعظيم، وبهذا المعنى وردت في سفر القضاة

١١/٢ و٧/٣»[٨٣]. فمن قواعد اللغة العبرية أنَّ **(الياء والميم)** تأتي للجمع، كما تأتي الواو والنون للجمع في العربية.

وارتأى الشيخ عبد القادر المغربي(ت١٩٥٦م) في بحث له سنة ١٩٢٣، عدة آراء منها أنَّ **اللهم** وميمها من مخلفات اللغة السّامية الام، أو هي بمثابة التنوين في تلك اللغات كالسريانية والعبرانية، أو أن الميم وحدها عي علامة الجمع في اللغتين العربية والعبرية، كما أنّ العربية فرع من اللّغات السّامية، وأن الميم جيء بها للتعظيم والمبالغة[٨٤]، ويبدو هنا أنّ رأي المغربي كان «أشمل وأوسع ممّا جاء به الكرملي بيد أنَّهُ لا يختلف مضمونًا وَفِكرَةً» [٨٥].

وذكر الشيخ **أحمد رضا العاملي** (ت١٩٥٣م) بعد أن عَرَضَ رَأيَي نُحاةِ البَصرةِ وَالكُوفةِ أنَّ: «**اللّهُمَّ**: في الدُّعاءِ، **(الميمَ)** بَدَلٌ مِن **(ياءِ)** النِّداءِ، مَعناهُ: يا اللهُ. وقيل: مَعناهُ: يا اللهُ أُمَّ بِخَيرٍ، فأُدغِم. وقيل: هي من **(ألوهيم)** العبرانية بمعنى **آلهة**»[٨٦].

أمّا الاستاذ الدكتور **مهدي المخزومي**(ت١٩٩٦م) فقد عرض الرأيين البصري والكوفي، وأنَّ **اللّهُمَّ** مركب عند الفريقين، فهي «عند البصريين مركب من لفظ الجلالة ومن **(ميم مشددة)** نابت عن **(يـا)** في أَوَّلِهِ في حالة النِّداء»[٨٧]، ومُرَكَّبٌ تَركيبَ نَحْتٍ عندَ الكوفيين[٨٨]. ولكن ليس لدى الفريقين سند علمي يؤيّد ما ذهبا إليه[٨٩]. ويرى أنَّه لو ثبت أنّ الواقع استعمل هذه الصيغة مجردة من (يا) فإنَّ ذلك دليل على أنَّ هذا المركب أسلوب مخصوص بالاستعمال في النداء، أو في الدعاء، وهو أمر طبيعي يتبادر إلى الاذهان بديهيًّا فاستُغنِيَ عن حرف النداء[٩٠].

وهذا ما يجعل الأمر في رأي المخزومي أكثر قُرْبًا من الدرس اللغوي المقارن، حيث يظن بعض المحدثين _حسب قوله_ أَنَّ «هذا البناء سامي وأنَّ هذه **الميم** التي كسع بها البناء بقية من علامة الجمع في العبرية وهي (يم) وأنَّ كلمة **(اللّهُمَّ)** العربية هي في الأصل **(ألوهيم)** العبرية، أو هي من قبيل المخلفات السّاميّة في لغتنا العربية»[٩١].

وَفَضلًا عَن ذَلِكَ، فَقَد عَرَضَ رَأيَ الكَرْمَلِي الَّذي سَبَقَتْ الإشارَةُ إليهِ فَنَراهُ يَميلُ إلَى كَوْنِ هذِهِ الكلمة من مخلفات السامية الأم، فيقول: «فإذا صَحَّ أَنَّ **(الميمَ)** في **(اللّهُمَّ)** للجمع المقصود به **التعظيم** كان ذهاب الكوفيين إلى جواز الجمع بين **(الميم المشددة)** و**(يا)** مقبولًا، وَكانت الشواهد التي ذكروها بعدة عن مطاعن البصرين أو تأويلاتهم»[٩٢]، ولا سيَّما أنّ ابن الانباري قد أشار في الإنصافِ إلى تِلكَ الشَّواهِدِ، وَهِيَ عِنْدَهُ مِمَّا لا يُعرَفُ قائِلُها[٩٣]، عِلمًا أنّها شواهدُ مَنسوبَةٌ إلى أصحابِها لا كَما أَشارَ ابنُ الأنباري بِأَنَّها مجهولةُ القائِلِ، فضلا عن أنَّ نَبِيَّنا محمَّدٌ(ﷺ) قد تمثَّلَ بِنُصُوصِها، وأَصبَحَت حَديثًا دارِجًا[٩٤].

وذهب الاستاذ الدكتور **ابراهيم السامرائي**(ت٢٠٠١م) إلَى تضعيف أقوالَ النُّحاة في مسأَلَة تعويض **(الميم)** من **(يا)** النداء قائلًا: «قول النُّحّاة في **(الميم)** في **(اللّهُمَّ)** أنّها عِوَضٌ مِن حرفِ

النِّداءِ المَحذوفِ من الأول **غير قوي**، ذلك أنّ هذا التعويض لم يرد إلّا فِي هذِهِ الكَلِمَةِ، فهل لنا أَن نَفتَرِضَ فنقول: إنَّ **الميم** فيها هي **كالميم** في الكلمة العبرانية **(ألوهيم)** وتعني الله»[٩٥].

ولكنَّهُ ذهَبَ إلى أنَّ الكَلِمةَ العَرَبيَّةَ **اللّهُمَّ** هي «بقايا لكلمات ذات أصول بعيدة، ورثت **الميم** في نهاياتها من أصولها اللغوية القديمة، نحو (ابنم)، و(فم)، ونحو ذلك»[٩٦]. وهذا ما نَميلُ إلَيهِ.

ومما تقدَّم يَظهَرُ لَنا أنَّهُ رَفَضَ فكرةَ أن تكون **الميم المشددة** عوضا عن **(يا)** النداء، أو كونها مختزلة من قولهم: "**يا اللهُ أُمَّنا بِخيرٍ**"، ويميل إلى علاقة الساميات بعضها ببعض فيما تقدَّم من الزَّمانِ.

ويعرض الاستاذ الدكتور **محمد حسين آل ياسين** (حفظه الله)، رَأيَ الكوفيين أولًا حيثُ قال: «إنّها فِي الأَصلِ: يا اللهُ أُمَّنا بِخَيرٍ، ثم حذفوا منها حروفا وَكَلِمًا لِكَثْرَةِ الاستِعْمالِ تخفيفًا»[٩٧]. ثُمَّ يعرضُ رَأيَ البَصرِيّين ثانِيًا القائل بأنّ: «الميم المشددة في لفظ **اللّهُمَّ** هي عوض من **(يا)** النِّداءِ عليها»[٩٨]، مع الاحتجاج بِأنَّ العرب تحذف **ميم** كلمة **اللّهُمَّ** إذا دخلت **(يا)** النّداء عليها[٩٩].

ويذهب الدكتور آل ياسين إلى أنّ كلمة **اللّهُمَّ** هي من أصلٍ ساميّ حيثُ يقول: «والراجحُ أنّ صيغَةَ **اللّهُمَّ** متأثرة بالسّاميّة، وعلى الأخص بالعبرية إذ نجد فيها **(ألوهيم)** التي تطلق ويراد بها لفظ الجلالة، وهذه **(الياء والميم)** وإن كانت علامة الجمع في العبرية، إلّا انَّها قَد تُستَعمَلُ **للتّعظيم** في هذا المقام»[١٠٠]، إذ يرى الدرس الحديث أنَّ **اللّهُمَّ** كلمة واحدة معناها الآلهة، وهم يريدون به الإله الواحد الأحد، إنّما جمعوه **للتعظيم**[١٠١].

وما ذهب إليه هؤلاء العلماء يعضده ما ورد في **قاموس ساكيف** العبري العربي، فقد ورد فيه: «أنَّ **اللهَ: أَيْلوه، وَاللّهُمَّ: أَيلوهيم**»[١٠٢] واللاحقة الياء والميم علامة جمع في العبرية خاص بالمذكَّر[١٠٣]، كالميم في قسم من الكلم العربية التي تدل على الجمع في نحو انتم وهم وكم، وعلى شدة والمبالغة في الاسماء في نحو: شدقم، وزرقم، وستهم، وابنم، وغيرها. أي يراد بها **(أَيلوهيم)** إلهًا واحِدًا لا غَيرُهُ، فَعُظِّمَ بهذه الميم وبدلالة قاموس ساكيف.

أمّا الاستاذ الدكتور فاخر الياسري(حفظه الله) فقد بحث المسألة بعد أن عرض آراء النّحّاة من بصريين وكوفيين فضلًا عن المتأخرين، ألا أنَّه كان صاحب رأي خاصٍّ في تلكَ المسألةِ حيثُ قال: «**والميم المشددة** هذه قد زيدت... في باب قوة اللفظ لقوة المعنى»[١٠٤]، فَضلًا عن أنّه رأى «على الظَّنِ أنَّ هذه **الميمَ** زائدةٌ لا كما ظنَّ بعضُ الباحثين المُحدثين من أنّها أَصليَّةٌ في **اللّهُمَّ**، أقول: زائدة جيء بها لتقوية المعنى وبلوغ ذروة بَلاغيَّتِهِ»[١٠٥].

وَيَبدُو لِي أنّ هؤُلاءِ العُلَماءَ قَد اتفقُوا عَلَى التّحرّر من تبعيتهم لآراء النحاة، فذهب قسم منهم إلى أنَّ هذِهِ اللَّفظَةَ لَها عَلاقَةٌ بِلَفظَةِ **(ألوهيم)** العبرية، وذهب الآخرون إلى أنّها من **المخلفات**

**السامية** في هذه اللغات، أي من أَصلٍ ساميٍّ مُوغَلٍ في القِدَمِ، وقسم فسرها **بلاغيًّا** من باب قوة اللّفظ لقوة المعنى. أو من باب زيادة اللفظ لزيادة المعنى.

**الرأي الثـاني:**

وفيه إشارة إلى العلاقة القائمة بين العربية وفصيلة الساميّات، فَضلًا عن العِبريَّة، وإلى ذلك ذهبَ بعضُ العلماءِ.

فَيَطِلُّ عَلَيْنَا الطّاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) برأي مفاده: أنَّ **اللَّهُمَّ** في كلام العرب خاصٌّ بِنِداءِ اللهِ تَعالى وَلا تُستَعمَل إلّا فِي الطَّلَبِ[١٠٦]، أُسوةٌ بغيره من النّحاة والمفسرين، إلّا أنَّه يرى أنَّ «أنَّ الميمَ عَلامَةُ **تَنوِينٍ** في اللُّغَةِ المَنقُولِ مِنْها كَلِمَةُ **(اللّهُمَّ)** مِن عِبرانِيَّة أو قَحْطانِيَّة، وَأَنَّ أصلَها: **لاهُمَّ** مرادف **إله**»[١٠٧]. ونلاحظ هنا أنّه قد جاشت في نفسه إشارة إلى أن **(اللَّهُمَّ)** مصدرها لغة أخرى، غير مدرك للعلاقة الأساسية بين العربية والعبرانية والقحطانية، أو رُبَّما اطَّلَعَ عَلى مَصدَرٍ مَفقُودٍ عِندَنَا لَم يُنَوِّه بِاسْمِهِ، فَنَوَّهَ بِاللّغَةِ القَحْطانِيَّةِ_ الحِميرية_.

حيثُ «أنَّ جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئًا مِنَ اللغات السامية كالعبرية والسريانية معرفةً صحيحةً، فَنَشَأَ عن ذلك أنَّهم لم يوفقوا إلى بيان المعاني الدقيقة التي تؤدّيها كثير من الكلمات العربية في أصل وضعها، ونشأ عن ذلك أيضًا وُقوعُهم في أغلاط فاحشة فيما يتعلَّق بفهم اشتقاق الكلمات؛ لأنّه ليس من الممكن في كل الاحوال أن يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة اذا اقتصر في بحثه على لغة سامية واحدة»[١٠٨]. إذ أنَّ «أكثر ضلالات النحويين واللغويين العرب القدماء نَشَأَ مِن جهلهم باللُّغاتِ السّاميَّةِ»[١٠٩].

وبعد فهذا مسرد تاريخي في استعمال **اللّهُمَّ** في تلك اللغات، يوضح استعمال "**بِاسْمِكَ اللّهُمَّ**"، في زمن يكاد يسبق زمَنَ نبيِّنا محمدﷺ، أو يعاصره، ويبقى استعمالها كما يبدو من عرض النصوص لاحِقًا حَتّى القَرنِ السّادِسِ من الهجرةِ إن لم يكن بعده.

- وبادي ذي بدء، فقد كانت لكل قوم في الجاهلية تلبية خاصة بهم، فمن مظاهرها تلك التلبية المعروفة والمتداولة أسوة ببقية الاقوام، والمختلفة في شطرها الثاني، إذ كان لكل قبيلة او قوم تلبية خاصة بهم، فمثلا كان لحمير تلبيهم المعروفة وهي[١١٠]:

**لبك اللهم لـبيك**

**لبيك إنَّـنـــا عبيد**

- وكان أهل الجاهلية ومن ضمنهم قريش في جاهليتها يكتبون **بِاسْمِكَ اللّهُمَّ**، وَكانَ النَّبي قد كَتَبَ بِها[١١١].
- وكتبت قريش في صحيفتها **بِاسْمِكَ اللّهُمَّ** عند مقاطعة بني هاشم في شعب أبي طالب، فأكلت حشرة الأرضة النَّصَّ، وبقي باسمك **اللهم**[١١٢].

- وكتبت قريش **بِاسْمِكَ اللّهُمَّ** في صلح الحديبية مع الرسول العربي الأمّي (ﷺ) فمن أين أتت بها[١١٣]؟
- وكتب رسول الله ﷺ لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة «**باسمك اللّهُمَّ** هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل»[١١٤].
- وقالوا: إنَّ أَوَّلَ مَنْ قالَ **بِاسْمِكَ اللّهُمَّ**، هو **أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ** في قصة تبدو غريبةً بعض الشيء[١١٥]، وكان أمية معاصرًا لِحَرْبٍ والِدُ أَبِي سُفْيان فَضْلًا عَنْ مُعاصَرَتِهِ لِنَبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، ولا أرى لها سابقة في تاريخ اللغة.
- **وكتب المقوقس** كتابًا إلى نبينا محمد (ﷺ) يقول فيه: «**باسمك اللّهُمَّ** من المقوقس إلى محمد، أَمَّا بعد...»[١١٦]، وهنا تجدر الاشارة كيف عرف المقوقس هذه العبارة؟ يُذكَرُ أنَ المُقَوقَسَ قَد دَعا كاتِبًا لَهُ يَكتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ أن يَكتُبَ تِلكَ الرِّسالَةَ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ.
- **وكتب الفونسو الثامن** رسالة وردت فيها لفظة **اللّهُمَّ**، كتبها **الفونسو الثامن** لأَبي مَنصُورٍ يوسفَ بنِ عَامِرٍ افتتحها: "**بِاسْمِكَ اللّهُمَّ**"، وَلَعَلَّ هذه الافتتاحية لَيسَ مِنْ عندياته إنَّما كانَتْ مِن إنشاء وزير له، يعرف بابن الفخار، وهذا يدل على أنَّه من أَصلٍ عَرَبِيّ، حيث قالَ: «**بِاسْمِكَ اللّهُمَّ** فاطِرَ السَّمواتِ وَالأَرضِ، وَصَلّى اللهُ عَلَى السَّيِّدِ المَسيحِ روحِ اللهِ وَكلِمَتِهِ الرَّسُولِ الفَصِيحِ...»[١١٧].

وهنا لا أُعوِّلُ على هذينِ الرسالتين إذ هما ليس من إنشاء المقوقس أو الفونسو الثامنِ أنفسِهما؛ ربما كانت تلك اللفظة شائعة ومتداولة بين عِلْيَةِ القوم آنذاك. فضلًا عن أنَّها من إنشاء كاتبين عربيين، يدركان طريقة المكاتبة بين الملوك.

وَفوق هذا وذاك، فهذه نُصُوصٌ عَثَرْتُ عليها في المعاجم العربية موغلة في القدم، ابتعدت عن زمن الرسالة وضربت في التاريخ أعماقًا، أما النُّصوصُ فهي:

**النص الاول:** يعاصر هذا النص نبي الله يوسف عليه السلام فقد «(حفر السيل عن قبر باليمن، فيه امرأة في عنقها سبع مخانق)، جمع مخنق، وهي المحبس، (من دُرٍّ) أَبيَضَ (وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدّماليج سبعة، وفي كل إِصبَعٍ خاتَمٌ فيه جوهرة مُثَمَّنَةٌ)، أي ذات قيمة، (وعند رأسها تابوت مملوءٌ مالاً، ولوح فيه مكتوب) **مَا نَصُّه: (باسمك اللهم** إلهَ حِميَرٍ، أَنَا تاحَةُ بِنتُ ذي شفر، بعثت مائرنا إلى يوسف)، أي عزيز مصر، (فأبطأ علينا، فبعثت لاذتي)، _بالذال المعجمة، وهو من يلوذ بها ممن يعز عليها من حشمها وحشم أبيها_ (بمد من ورق)...»[١١٨]، حيث ورد فيه لفظ ما نصه.

**النص الثاني:** وقد ورد فيه: «وَذو مَرْعَشٍ الحِمْيَرِيُّ: من الأقيال، بِهِ ارتِعاشٌ، فَسُمِّيَ بِذلِكَ، يُقالُ: أَنَّهُ بَلَغَ بَيْتَ المَقْدِسِ، فكتب عليه: **باسمك اللهم** اله حمير، **أنا** ذو مرعش الملك، بلغت هذا الموضع ولم يبلغه احد قبلي، ولا يبلغه احد بعدي»[١١٩]. ولم يذكر فيه ما نصهُ.

**النص الثالث:** يذكر «أنَّ مطرًا أصاب اليمن، فجحفَ السيل موضعا، فأبدى عن أزج، عليه باب من حجارة، فَكُسِرَ الغَلَقُ فَدُخِلَ، فَإذا بَهْوٌ عَظِيمٌ فيهِ سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَإذا عَلَيهِ رَجُلٌ... فَشَبَرْناهُ فَإذا طولُهُ اثنا عَشَرَ شِبْرًا، وَإذا عليه جِبابٌ مِن وَشْيٍ مَنسُوجَة بِالذَّهَبِ، وَإلى جَنْبِهِ مِحجَنٌ من ذهب، عَلى رَأسِهِ ياقوتَةٌ حَمراءُ، وَإذا رَجلٌ أَبيَضُ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ له ضَفْرانِ، وَإلى جَنْبِهِ لوح مكتوب فيه بالحميرية: باسمك **اللّهُمَّ** رَبّ حِميَرٍ، أنا حسان بن عمرو القيل، إذ لا قيل إلّا الله، عشت بأمل، ومتُّ بِأَجَل، أَيّامَ وَخْزَهيد: وَمَا وَخْزَهِيد! هلك فيه اثْنَا عَشَرَ ألفَ قَيلٍ، فَكُنتُ آخِرَهُم قَيْلًا، فَأَتَيتُ جَبَلَ ذِي شَعْبَينِ لِيُجيرَنِي مِنَ المَوْت، فَأَخْفَرَنِي»[١٢٠].

وَلكِنْ هَل هذِهِ النُّصوص مُتَرجَمَةٌ أَمْ مَنقولَة بِالنَّصّ؟ لِنَعود فنناقش هذه النصوص.

فبالنسبة **لظاهرة التلبية** التي أشار إليها المؤرخون، لم يقل احد منهم باختلاف اللغة؛ لأنّ اللغة الحميرية تضارع العربية، علما أنّ فقهاء اللغة يجعلونها أختا للغة العربية، فضلا عن اختلافها في أحيان كثيرة عنها[١٢١]، وهذا دليل على أن التلبية معروفة فيما بين القبائل والاقوام منذ قديم الزمان، فيما لو أخذت شعيرة الحج وقدمها، فربَّما كانت تلك اللفظة ممّا تداوله الناس خشوعًا لله تعالى على الرغم من شركهم، فاذا كانت اللغة الحميرية حسب تقسيمات فقهاء اللغة من فصيلة العربية الجنوبية والعربية تنقسم على قسمين شمالية وجنوبية[١٢٢]، فكلمة اللهم إذَنْ المشترك السامي المحض، ولا علاقة لها بلغة دون أخرى.

أمّا ما كتب في زمن **النبي** ﷺ وقريش فقد تداوله قوم، وكتبَ بلغتهم، وكان معروفًا لديهم؛ لانهم توارثوه من تركة الاباء والاجداد أسوة بغيرهم من الاقوام، ولم يعد غريبًا عنهم بدلالة تلك النصوص.

وأمّا ما نُقِلَ عن **أمية بن أبي الصَّلت** من أنّه كان أوّل من قالها، فأمية حديث عهد بهذا الاستعمال، فَهُوَ من أهل اليمن فيحتمل أنّه نقلها من لغة حمير، وهي لغة عربية جنوبية أي من فصيلة العربية الجنوبية تمتّ الى العربية الشمالية بصلة قرابة، في حين أنَّ **اللّهُمَّ** قديمة جدا بل أقدم منه، فهذه الحجة باطلة من أساسها في كونه أول من نقلها، بدلالة التلبية المعروفة عند القبائل والاقوام على مر السنين والايام، فلا يمكن الركون إليها.

ويخرجُ **نصّاً** المقوقس عظيم القبط والفونسو الثامن من الحساب؛ لأنّ كاتبيهما عربيان، حسب ما ذكره المؤرخون، فسقط اليهما ما تناهى إلى علمهما من لسان العرب آنذاك.

وبالنسبة للنصوص الثلاثةَ لَم يرد فيها، أو لم يرد عند من أرَّخَ لها أنَّها مُتَرجَمَة، أو كتبها شخص ملمٌّ بِالعربية، مع العلم أنَّ المؤرِّخينَ نقلوا صورة كاملة لِما أرَّخَ من وَقائع، فلا تفوتهم الاشارة فيما اذا كان النص مترجمًا أو منقولا، فضلا عن أنَّ النّاقِلَ قد أَوضَحَ ما أشكِلَ عَلى النَّصِّ، فوضَّحَ مَثَلًا أَنَّ يوسُفَ عليه السلام هو عزيز مصر، فضلا عَن مَعانٍ أخَر.

ولكن النصوص الثلاثة قد ذكر فيها: "ما نصه"، أو مكتوب فيه، أو سُكِتَ عَن ذلك، فَيدلّ ذلك على أن هذه اللفظة متداولة في اللغة الحميرية، وهي من اللغات السامية حسب التقسيم الجغرافي التاريخي لتلك الفصيلة السامية.

ويبدو ممّا مَرَّ آنِفًا أَنَّهُ وَمثلَما أشارَ العُلماء الى علاقة **اللهم** بلفظة **أَلُوهيم** العبرية، فإنَّ لَها عِلاقَةٌ أيضًا بلفظة **اللَّهُمَّ** الحميرية إن لم تكن هِيَ هي، وفي هذا دلالة على أنَّ النّص غير مترجم؛ لِاَنَّ الحميرية في بعض الاحيان تسمى العربية الجنوبية(١٢٣)،.

وَخلاصة القول فإنَّ الباحثَ يذهب إلى تأكيد كونها مِن بقايا اللغة السّاميّةِ المُشتَرَكَةِ الاولى، لوجودها في اللغة العربية من جهة، ووجودها في اللغة الحميرية من جهة ثانية، فَضلًا عَن اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ، حيثُ وَجَدْتُ نُصُوصًا قد أشارت إلى استعمال هذه اللّفظة في تلك اللغات قبل الاسلام تؤيّد ما أذهب إليه. وهي اسلوب نداء خاص بالله تعالى.

أمّا اختلاف أو تشابه اللفظة هو من ديدن اللغات وطريقة تصرف أهلها في الفاظهم على وفق قواعدهم التي يتبنونها.

**الخـــاتـمـة:**

وبعدَ ذلكَ كلّه، والذي يعزز ما ذهبنا إليه، أن النتائج التي توحي بها لفظة **اللّهُمَّ:**

- أنَّها لفظة تداولها الناس لعلاقتها بربهم وبحياتهم، وبعبادتهم. فتوارثوها واستعملوها على الدوام، لذلك لم تسقط من الاستعمال في تلك اللغات.
- **اللّهُمَّ** أسلوب نِداءٍ وَدُعاءٍ خاصٌّ بِاللهِ تَعالَى مِن دُونِ غَيرِهِ مِن مَخلوُقاتِهِ، وهو أمر طبيعي يتبادر إلى الأذهان بديهيًّا.
- أنَّها أُسلوٌب يختلفُ عَن أُسلوبِ المُناداةِ التي يَتَعامَلُ بِها البَشَرُ فيما بَينَهُم مَعَ المُنادى القَريبِ، يُمكِنُ أَن نُسَمِّيهِ "أسلوب مناجاة"، وهذا الأسلوب يستعمل مع المنادى المحبوب القريبِ جِداً مِن قلبِ محبِّهِ.
- أسلوب مناجاة يستعطف المناجي بِهِ اللهَ لِنَفسِهِ، فيخرج من طبيعته ويدخل في ذل العبودية والخضوع لله تعالى.
- **اللّهُمَّ** مِنَ الألفاظِ المُرَكَّبَةِ عِندَ الفَرِيقَينِ، إلّا أنّهم اختَلَفوا فِي مَرجِعيَّةِ تركيبها فَهِيَ عِوَضٌ مِن**(يا)** النّداءِ عِندَ البَصْريّينَ، أو مركّبة من لفظ الجلالة مضافًا إليها **(ميم)** كلمة **(أُمَّنا)** خُفِّفَت لِكَثْرَةِ الاستعمالِ عِندَ الكُوفِيّينَ.
- لمْ يَخرج النّحاةُ وَأغلب المُفسِّرينَ عَمّا قَالَ به متقدّموهم من البصريين أو من الكوفيين، بَلْ أَخَذوا يّقتفون آثارهم.

- حاول بعض المفسرين الخروج عما قاله سابقوهم، فأشاروا إلى أنَّ معنى (**الميمِ**) هو **التعظيم والتفخيم**.
- هناك بعضُ العلماء حاولوا الابتعاد عن التفسير النحوي للفظة **اللّهُمَّ**، ولكنهم لم يتوفقوا لجهلهم العلاقة بين اللغات السامية.
- **اللّهُمَّ** من بقايا الكلمات ذوات الأصول البعيدة، ورثت **الميم** في نهاياتها من أصولها اللغوية القديمةِ أسوة باللغات السامية القديمة.
- إنَّ لفظة **اللّهُمَّ** مُتَداوَلَة في اللغة الحميرية بهذا اللفظ وهذا المعنى أسوة باللغتين العربية والعبرية.(١٢٤).

**الهـوامـش:**

(١) ينظر: منهج السالك، الاشموني: ٤٥٠/٣، وشفاء الغليل، الخفاجي: ٢٣، وأقرب الموارد، الشرتوني: ٣(**اللّهُمَّ**)، والمعجم الوسيط: ٢٥(**اله**)، ومعجم متن اللغة، العاملي: ١٩٩/١_٢٠٠(**اله**).

(٢) نهج البلاغة (عبده): ١٢٧/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧/٤.

(٤) ينظر: المعجم الوجيز: ٢٣(اله).

(٥) آل عمران: ٢٦، وسورة المائدة: ١١٤، وسورة الأنفال: ٣٢، وسورة يونس: ١٠، وسورة الزبر: ٤٦.

(٦) الكتاب: ١٩٦/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٩٦/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٢٥/١.

(٩) المقتضب: ٢٣٨/٤_٢٣٩.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٢/٤.

(١١) هذا البيت من الابيات المتداولة في الكتب العربية، وهو ليس لأبي خراش الهذلي، إنّما لأمية بن أبي الصَّلت قاله عند موته، وقد أخذه أبو خراش الهذلي وضمه الى بيت اخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة.. وقد تمثل به النبي(ص) وصار في جملة الاحاديث المشهورة في كتب الاحاديث. ينظر: خزانة الأب: ٢٩٥/٢، و٤٦٠/٤.

(١٢) النكت في شرح كتاب سيبويه، الشنتمري: ١٥٣/٢.

(١٣) ينظر: الخصائص، ابن جني: ٢٦٥/١.

(١٤) الزمر: من الآية٤٦.

(١٥) النكت في شرح كتاب سيبويه، الشنتمري: ١٥٣/٢.

(١٦) ينظر: مدرسة الكوفة: ٢٢٠.

(١٧) نسب في الحور العين: ٧٩، للأعشى، وليس في ديوانه (الصبح المنير)، وقال البغدادي مجهول القائل: خزانة الأدب: ٢/٢٦٠.

(١٨) اشتقاق أسماء الله، الزجاجي: ٣٢.

(١٩) معاني القرآن، الفرّاء: ١/٢٠٣.

(٢٠) المصدر نفسه: ١/٢٠٣.

(٢١) معاني القرآن، ثعلب: ٤٧، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، الانباري: ١/٥١.

(٢٢) الموفي في النحو الكوفي: ٦٨.

(٢٣) ينظر: مدرسة الكوفة، المخزومي: ٢٥٧.

(٢٤) معاني القرآن، الفرّاء: ١/٢٠٣.

(٢٥) مفاتيح الغيب، الرّازي: ٨/٢.

(٢٦) لسان العرب: ١/١١٦(أله).

(٢٧) معاني القرآن، الفرّاء: ١/٢٠٣.

* زيادة يقتضيها السياق.

(٢٨) معاني القرآن، الزجاج: ١/٣٩٣.

(٢٩) المحرر الوجيز، ابن عطية: ١/٤١٧، وينظر: معاني القرآن، الزجاج: ١/٣٩٣.

(٣٠) المحرر الوجيز، ابن عطية: ٢٨٧.

(٣١) اعراب القرآن، النحاس: ١/١٥٠.

(٣٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٤/٥٣.

(٣٣) بحوث ودراسات، الياسري: ٢٥.

(٣٤) إعراب القرآن، النّحاس: ١/١٥٠.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٥٠.

(٣٦) ينظر: أسرار العربية، ابن الانباري: ١٣٠_١٣١، و الانصاف، له: ٢٩٤.

(٣٧) المصدر نفسه: ١٣١.

(٣٨) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، الانباري: ٢٩٤.

(٣٩) التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري: ٤٤٩.

(٤٠) المصدر نفسه: ٤٤٩.

(٤١) إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري: ١١٩.

(٤٢) التبيين عن مذاهب النحويين، العكبري: ٤٥٢.

(٤٣) المصدر نفسه: ٤٥٠.

(٤٤) الايضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب: ١/٢٥٥.

(٤٥) المصدر نفسه: ١/٢٥٥.

* زيادة يقتضيها السياق.

(٤٦) رصف المباني: ٣٠٥.

(٤٧) المصدر نفسه: ٣٠٥.

(٤٨) رصف المباني، المالقي: ٣٠٦.
(٤٩) شرح ابن عقيل: ٢١٨/٣.
(٥٠) أوضح المسالك، ابن هشام: ٣١/٤.
(٥١) المصدر نفسه: ٢١٨/٣.
(٥٢) خُرِّج بالهامش رقم(١١).
(٥٣) الكواكب الدرية، الازهري: ١٧٨.
(٥٤) شرح ابن الناظم: ٤٠٦.
(٥٥) منهج السالك، الاشموني: ٤٤٩/٢.
(٥٦) البهجة المرضية: ١٨٥/٢.
(٥٧) شرح ابن الناظم: ٤٠٧.
(٥٨) ينظر: الخصائص، ابن جني: ٢٦٥/١.
(٥٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٢٢٩/٥_٣٠٢.
(٦٠) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي: ١٤٣/٥_١٥١.
(٦١) معالم التنزيل، البغوي: ٢٣/٣.
(٦٢) المصدر نفسه: ٢٣/٣.
(٦٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٥٤٢/١.
(٦٤) مجمع البيان، الطبرسي: ٤٢٧/٣.
(٦٥) المصدر نفسه: ٤٢٧/٣.
(٦٦) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ٢/٨_٤.
(٦٧) ينظر: الجامع للأحكام القرآن، القرطبي: ٥٤/٤.
(٦٨) ارتشاف الضرب، ابو حيان: ٢١٩١.
(٦٩) التفسير القيم، ابن القيم: ٢١١.
(٧٠) البحر المحيط، أبو حيان: ٤٣٦/٢، وينظر: التفسير القيم، ابن القيم: ٢١١.
(٧١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥٤/٤. وينظر: التفسير القيم، ابن القيم: ٢١١.
(٧٢) ينظر: معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي: ٣٢٦/٤.
(٧٣) ينظر: ابن القيم وحسه البلاغي، لاشين: ٤٦.
(٧٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٥٤/٤.
(٧٥) رصف المباني، المالقي: ٣٠٦.
(٧٦) المصدر نفسه: ٣٠٦.
(٧٧) ابن القيم وحسه البلاغي، لاشين: ٤٦،
(٧٨) التفسير القيم، ابن القيم: ٢٠٥، وجلاء الافهام، له: ١٤٦، و ١٥٠، و ١٥١.
(٧٩) ينظر: التفسير القيم، ابن القيم: ٢٠٩.
(٨٠) المصدر نفسه: ٢٠٩-٢١٠.
(٨١) التفسير القيم، ابن القيم: ٢١١، وينظر: الكتاب: ١٩٦/٢.

(٨٢) الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة، ابن عابدين منشورة في كتاب نصوص محققة في اللغة والنحو، الضامن، ٧٦٠.

(٨٣) البعيم (بحث منشور) الأب انستاس ماري الكرملي، مجلة لغة العرب: العدد٢ شباط ١٩٢٩م.

(٨٤) ينظر: تحقيق مسألة لغوية(بحث منشور)، المغربي: ٦٥_٧١. وقد قدمته على الشيخ العاملي لسبقه نشر بحثة سنة ١٩٢٣م.

(٨٥) ينظر: بحوث ودراسات، الياسري: ٢٩.

(٨٦) متن اللغة، العاملي: ٢٠٠/١(اله).

(٨٧) مدرسة الكوفة، المخزومي: ٢٥٧.

(٨٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٧.

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٢.

(٩٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٩_٢٦٠.

(٩١) المصدر نفسه: ٢٦٠.

(٩٢) المصدر نفسه: ٢٦٠.

(٩٣) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، ابن الانباري: ٢٩٤، وقد ذُكرت في هذا البحث، هامش رقم(١١).

(٩٤) ينظر هامش رقم(١١).

(٩٥) رسائل في اللغة: ابراهيم السامرائي: ١١٩(هامش الصفحة).

(٩٦) المصدر نفسه: ١١٩(هامش الصفحة).

(٩٧) الدراسات اللغوية عند العرب، آل ياسين: ٤٠٤.

(٩٨) المصدر نفسه: ٤٠٤.

(٩٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٤.

(١٠٠) المصدر نفسه: ٤٠٤.

(١٠١) ينظر: معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي: ٣٢٦/٤.

(١٠٢) قاموس ساكيف العبري: ٧٥/١.

(١٠٣) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥/١.

(١٠٤) بحوث ودراسات، الياسري: ٣٢.

(١٠٥) بحوث ودراسات، الياسري: ٣٣.

(١٠٦) ينظر: الكتاب: ١٩٦/٢، وجلاء الافهام، ابن القيم: ١٤١، والتفسير القيّم، ابن القيم:٢٠٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢١٢/٣.

(١٠٧) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢١٢/٣.

(١٠٨) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون: ٢١٧.

(١٠٩) التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر: ٥٢.

(١١٠) ينظر: المحبر، ابن حبيب: ٣١٤.

(١١١) ينظر: الاوائل، أبو هلال العسكري: ١٠١، والدر المنثور، السيوطي: ٦٥٠/٤.

(١١٢) ينظر: السيرة النبوية، ابن اسحق: ١٩٨/١و٢٠٤.

(١١٣) ينظر: الدر المنثور، السيوطي: ٦٥٠/٤.
(١١٤) كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد: ٢٤٦/١.
(١١٥) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير: ٢٢٧/٢.
(١١٦) فتوح الشام، الواقدي: ٣٨/٢.
(١١٧) وفيات الاعيان، ابن خلكان: ٦/١.
(١١٨) تاج العروس، الزبيدي: ٢١٢/١٢_٢١٣(شفر).
(١١٩) المصدر نفسه: ٢١٥/١٢_٢١٦.
(١٢٠) الطبقات الكبير، ابن سعد: ٣٦٥/٨، وينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ابن الجوزي: ١٤٠/١_١٤١، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٩٨/٤، مع اختلاف في النص.
(١٢١) المصدر نفسه: ٢١٥/١٢_٢١٦.
(١٢٢) ينظر: فقه اللغة، الضامن: ٣٤.
(١٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤.
(١٢٤) الطبقات الكبير، ابن سعد: ٣٦٥/٨، وينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ابن الجوزي: ١٤٠/١_١٤١، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٩٨/٤، مع اختلاف في النص.

**المصـــادر:**

**القرآن الكريم.**

١. **ابن القيم وحسّهُ البَلاغي:** الدكتور عبد الفتاح لاشين. دار الرائد العربي، بيروت_ لبنان، (ط١)،١٩٨٢م.
٢. **ارتشاف الضرب:** ابو حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ). تحيق: الدكتور رجب عثمان محمد. مطبعة المدني، القاهرة ، (ط١)، ١٩٩٨م.
٣. **أسرار العربية:** ابن الانباري(ت٥٧٧هـ). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م.
٤. **إشتقاق أسماء الله الحسنى:** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي(ت٣٤٠هـ). تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٨٦م.
٥. **إعـراب القرآن:** أبو جعفر النّحاس(ت٣٢٨هـ). وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ٢٠٠٤م.
٦. **أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد:** سعيد الخوري الشرتوني اللبناني(ت١٩١٢م). منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم_ ايران، (د.ط)، ١٤٠٣هـ.
٧. **إملاءُ ما مَنَّ بهِ الرَّحمن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت٦١٦هـ). راجعه: نجيب الماجدي. المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت_ لبنان، (د.ط) ٢٠٠٧م.

٨. **الانصاف في مسائل الخلاف:** ابن الانباري(ت٥٧٧هـ). تحقيق: الدكتور جودة مبروك جودة. مكتبة الخانجي، القاهرة_ مصر، (ط١)، ٢٠٠٢م.
٩. **الأوائـــل:** أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ). تحقيق: الدكتور محمد السيد الوكيل. دار البشير للثقافة، طنطا، المنصورة_ مصر، (ط١)، ١٩٨٧م.
١٠. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** ابن هشام الانصاري(ت٧٦٢هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، بيروت_ لبنان، (ط٦)، ١٩٧٤م.
١١. **الايضاح في شرح المفصل:** ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان ابو بكر بن يونس الدّوني (ت٦٤٦هـ). تحقيق: الدكتور ابراهيم محمد عبد الله. دار سعد الدين، دمشق_ سوريا، (ط١)، ٢٠٠٥م.
١٢. **البحر المحيط:** أبو حيان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ). تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٩٣م.
١٣. **بحوث ودراسات في تراثنا اللغوي والنحوي:** الدكتور فاخر الياسري. دار الحامد للطباعة والنشر، عمان _ الأردن، (ط١)، ٢٠١١م.
١٤. **البداية والنهاية:** الحافظ ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ). مكتبة المعارف، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ١٩٩٠م.
١٥. **البهجة المرضية على ألفية ابن مالك:** جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ). منشورات دار الهجرة، (مطبعة سرور) قم_ إيران، (ط٣)، ١٣٢٥هـ.
١٦. **تـاج العروس:** محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ). تحقيق: نخبة من اساتذة اللغة. مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٧٣م.
١٧. **تاريخ اللغات السامية:** اسرائيل ولفنسون. مطبعة الاعتماد، القاهرة_ مصر، (ط١)، ١٩٢٩م.
١٨. **التبيين في مسائل الخلاف:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ). تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الدار اللبنانية، بيروت–لبنان، (ط١)، ٢٠١١م.
١٩. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر ابن عاشور. الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.
٢٠. **التَّطور النَّحوي للغة العربية:** براجشتراسر. أخرجه وصححه وعلق عليه: الدكتور رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة_ مصر، (ط٢)، ١٩٩٤م.

٢١. **التفسير البسيط:** علي بن أحمد بن محمد الواحدي(ت٤٦٨هـ). تحقيق: الدكتور محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان ومجموعة من الاساتذة. منشورات: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض_ السعودية، (د.ط)، ١٤٣٠هـ.

٢٢. **التفسير القيم:** أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ). **جمعه:** محمد أويس النّدوي. **تحقيق:** محمد حامد الفقي. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢٣. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ). تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب، الرياض_ السعودية، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

٢٤. **جامع البيان عن تأويل القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر، جيزة_ مصر،(ط١)، ٢٠٠١م.

٢٥. **جِلاء الأفهام:** أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.ط) ، (د.ت).

٢٦. **الحور العين:** ابو سعيد نشوان الحميري(ت٥٧٣هـ). تحقيق: كمال مصطفى. دار آزال للطباعة، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٨٥م

٢٧. **خزانة الأدب:** عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة _ مصر، (ط٤)، ١٩٩٧م.

٢٨. **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ). تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية، المكتبة العمية، القاهرة_ مصر، (د.ط)

٢٩. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ). دار الفكر، بيروت لبنا، (د.ط)، ٢٠١١م.

٣٠. **الدراسات اللغوية عند العرب:** الدكتور محمد حسين آل ياسين. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٨٠م.

٣١. **رسائل في اللغة:** مجموعة مؤلفين. تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي. مط الارشاد، بغداد، (د.ط)، ١٩٦٤م.

٣٢. **رصف المباني في شرح حروف المعاني:** أحمد بن عبد النور المالقي(ت٧٠٢هـ). تحقيق: أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. مطبعة زيد بن ثابت، (د.ط)، ١٩٧٥م.

٣٣. **الزّاهر في معاني كلمات الناس:** أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ). تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٩٣م.

٣٤. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ). تحقيق: مأمون الصّاغري. مؤسسة الرّسالة، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٨٢م.

٣٥. **السيرة النبوية:** محمد بن اسحق بن يسار المطلبي(ت١٥١هـ). تحقيق: أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط١)،٢٠٠٤م.

٣٦. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** تحقيق: محمد محيي لدين عبد الحميد. دار الغدير مطبعة المعراج، قم_ ايران، (ط٣)، ١٤٢٣هـ.

٣٧. **شرح ابن الناظم:** أبو عبد الله بدر الدين بن محمد بن الامام جمال الدين بن مالك، المعروف بابن الناظم (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية بيروت لبنان، (ط١)، ٢٠٠٠م.

٣٨. **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:** شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت١٠٩٦هـ). تصحيح: الشيخ نصر الهوريني ومصطفى وهبي. المطبعة الوهبية، (د.ط)، ١٢٨٢هـ.

٣٩. **فتوح الشام:** محمد بن عمر بن واقد الواقدي(ت٢٠٧هـ). ضبط: عبد اللطيف عبد الرحمن. دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٤٠. **قاموس ساكيف:** عبري عربي، (معلومات النشر باللغة العبرية، والحروف غير متوفر في الحاسبة).

٤١. **الكتاب:** سيبويه(ت١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة_ مصر(ط٤)، ٢٠٠٤م.

٤٢. **كتاب الطبقات الكبير:** ابن سعد(ت٢٣٠هـ). تحقيق: الدكتور علي محمد عمير. مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة_ مصر، (ط١)، ٢٠٠١م.

٤٣. **الكشّـــاف:** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ). تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. مكتبة العبيكان، الرياض_ السعودية، (ط١)، ١٩٩٨م.

٤٤. **الكواكب الدُّرية شرح منظومة الألفية:** الشيخ صالح عبد السميع الأبي الأزهري (ت٦٧٣هـ). تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي. دار الافاق العربية، القاهرة، مصر، (ط١)، ٢٠٠٩م.

٤٥. **لسان العرب:** ابن منظور(ت٧١١هـ). تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف بمصر، (د.ط)، ١٩٨٤م.

٤٦. **المقتضب:** محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ). تحقيق: حسن حمد. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٩٩م.

٤٧. **مجمع البيان في تفسير القرآن:** الطبرسي(ت٥٤٨هـ). تصحيح وتعليق وتحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، والسيد فضل الله اليزدي الطبطبائي. دار الفكر، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٨٨م.

٤٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي(ت٥٤١هـ). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ٣٠٠١م.

٤٩. **مدرسة الكوفة:** الدكتور مهدي الخزومي. مطبعة دار المعرفة، بغداد، (د.ط)، ١٩٥٥م.

٥٠. **معجم متن اللغة:** الشيخ أحمد رضا العاملي(ت١٩٥٣م). دار ومكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ١٩٥٨م.

٥١. **المعجم الوجيز:** مجمع اللغة العربية. مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (د.ط)، ١٩٨٩م.

٥٢. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، طباعة مكتبة الشروق الدولية، (ط٤)، ٢٠٠٤م.

٥٣. **معالم التنزيل:** الحسن بن مسعود البغوي(ت٥١٦هـ). تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضمرية، وسليمان مسلم الحرش. دار طيبة، الرياض_ السعودية، (ط١)، ١٩٨٩م.

٥٤. **معـاني القـرآن:** أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ). تحقيق: الدكتور شاكر سبع الاسدي. مطبعة الناصرية، الناصرية_ العراق، (ط١)، ٢٠١٠م.

٥٥. **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ). تحقيق: محمد علي النّجار وأحمد يوسف نجاتي. عالم الكتب، بيروت _لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٥٦. **معاني القرآن وإعرابه:** أبو اسحق إبراهيم بن السري الزَّجاج (ت٣١١هـ). تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب، (ط١)، ١٩٨٨م.

٥٧. **معاني النحو:** الدكتور فاضل صالح السامرائي. دار الحكمة للطباعة النشر، الموصل- العراق، (د.ط)، ١٩٩١.

٥٨. **مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير:** محمد بن عمر الرازي، المشتهر بخطيب الري(٦٠٤هـ). دار الفكر، بيروت _لبنان، (ط١)، ١٩٨١م.

٥٩. **المنتظم في تاريخ الملوك والامم:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ). تحقق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٩٥م.

٦٠. **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك:** أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الاشموني(ت٩٠٠هـ). تحقيق: محمد حيي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٥٥م.

٦١. **الموفي في النحو الكوفي:** صدر الدين الكنغراوي الاستنابولي(ت١٣٤٩هـ). شرح: محمد بهجت البيطار. البينة للطباعة والنشر، دمشق_ سوريا، (ط٢)، ٢٠١١م.

٦٢. **نهج البلاغة:** الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (ت٤٠هـ). تحقيق: الشيخ محمد عبده. دار المعرفة، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد، بيروت_لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٦٣. **الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة:** ابن عابدين، منشورة في كتاب (**نُصوص محقَّقَة في اللُّغةِ وَالنَّحوِ**): تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل_ العراق، (د.ط)، ١٩٩١م.

٦٤. **النكت في تفسير كتاب سيبويه:** الأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ): تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، (ط١)، ١٩٨٧م.

٦٥. **وفيات الاعيان:** أحمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان(ت٦٨١هـ). تحقيق: الدكتور إحسان عباس. دار صادر، بيروت– لبنان،(د.ط)، ١٩٧٨م.

**الدوريات:**

٦٦. **البعيم** (بحث منشور) الأب انستاس ماري الكرملي(ت١٩٤٧م). مجلة لغة العرب، العدد٢، شباط، ١٩٢٩م.

٦٧. **تحقيق مسألة لغوية**(بحث منشور): عبد القادر المغربي(ت١٩٥٦م). مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد الثالث ، العدد٣، ١٩٢٣م.